Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية العدد (104) المجلد (2) حزيران 2025

المراسلة بين لويس التاسع و التتار من خلال مذكرات جان جوانفيل المدونة دراسة تحليلية نقدية

ماجد حميد عودة أ. د. سماهر محي موسى
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

Abstract

The Islamic nation has been plagued by many enemies and wars since the emergence of the Islamic call to this day. In the fifth century AH/ late eleventh century AD, Christian Europe organized crusades against the Arab region, called the Crusades or the Holy War. This war began with religious calls for which the papacy prepared in great numbers and with all its power. In fact, the declared goal was falsely and deceitfully to liberate Jerusalem from the clutches of the Muslims, according to what they said. These campaigns were a total of eight campaigns that lasted for two centuries (1096-1291 AD/490-690 AH), Among these campaigns was the Seventh Crusade, led by the French King Louis IX, which targeted Egypt and the Levant. The campaign was initially prepared and set out from France to Cyprus, where delegations and embassies began flocking to King Louis to form alliances. This included the Mongol embassy, which Joinville mentioned more than once in his memoirs. He explained the nature of this correspondence between the two sides and the resulting outcomes

Email:
samaher.hs.hum@uodiyala.edu.iq
hum21hsh225@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 6-2025

Keywords: جوانفيل ، لويس التاسع ، المغول ، الصليبين .

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

ابتليت الامة الاسلامية بكثير من الاعداء والحروب منذ ظهور الدعوة الاسلامية ليومنا هذا، ففي القرن الخامس الهجري/ أواخر القرن الحادي عشر ميلادي، نظمت أوربا المسيحة حملات صليبية على المنطقة العربية سميت بحملة الصليب او الحرب المقدسة وقد بدأت تلك الحرب بدعوات دينية أعدت لها البابوية اعداداً كبيراً ، كان الهدف المعلن لها زوراً وكذباً تخليص بيت المقدس من براثن المسلمين على حد قولهم، هذه الحملات كانت بمجموعها ثمانية حملات استمرت لمدة قرنيين من الزمن (490-690هـ/1096-1291م)، ومن بين هذه الحملات الحملة الصليبية السابعة بقيادة الملك الفرنسي لويس التاسع والتي استهدفت مصر وبلاد الشام .

جهزت الحملة وانطلقت من فرنسا الى قبرص اول الامر، وهناك بدئت الوفود والسفارات التهافت على الملك لويس لعقد تحالفات ومنها السفارة المغولية ، التي ذكرها جوانفيل في مذكراته في اكثر من مرة ، فقد شرح طبيعة هذه المراسلات بين الجانبين والنتائج التي ترتبت عليها .

المقدمة

يتمحور موضوع البحث حول حياة المؤرخ الفرنسي جوانفيل وكتابه حياة القديس لويس ، والذي تناول فيه حياة الملك الفرنسي لويس التاسع أحداث ووقائع الحملة الصليبية السابعة على مصر وما تلاها من ، كما ويتناول البحث العلاقات المغولية الصليبية والنتائج التي توصلت اليها هذه المراسلات بعد انتهاء الحملة على مصر وتواجد الملك الفرنسي في بلاد الشام .

سنحاول في هذا البحث الاجابة عن بعض التساؤلات والتي كان اهمها هل كان المؤرخ جان جوانفيل اميناً وموضوعياً في نقل رواياته عن المراسلات التي جرت بين لويس التاسع وحاكم المغول ؟ هل يمكن الاعتماد على هذه المذكرات عند الكتابة عن هذا الموضوع بحيادية ؟

قسم البحث على محورين خصص المحور الأول لسيرة المؤرخ جوانفيل فتناولنا فيه اسمه ونسبه وأسرته ، استعرضنا نشأته وعلاقته بالملك لويس التاسع وأسباب تأليف كتابه حياة القديس لويس وأسلوبه ومنهجه في تدوين هذا الكتاب وأهمية مؤلفه ومن ثم وفاته ، أما في المحور الثاني فتناولنا وصف جوانفيل للمراسلات التي جرت بين لويس التاسع والتتار ، التي كانت امتداد للمراسلات التي جرت بين البابا وحكام التتار ، كما واستعرضنا خلال هذا المبحث النتائج التي توصلت لها هذه المراسلات ، وختمنا البحث بملخص واهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها .

المبحث الاول

جان دي جوانفيل[1] حياته وسيرته الشخصية والتعريف بمذكراته:

أولا: نسبه و ولادته :

ولد جان في إحدى الآسر المؤثرة والعريقة في مقاطعة شمبانيا[2] الفرنسية، هو ثاني أبناء سيمون[3]، سنشال(seneschal)[4]، جوانفيل والدته هي بياتركس(Beatrix)[5].

اختلف المؤرخون في تحديد عام ولادته بالدقة، انحسرت هذه التواريخ بين عامي(617-626هـ /1220- 1228م)[6]، في حين أكد الكاتب الفرنسي المختص بدراسة حياة رجال هذه العائلة ديلابورد(Delaborde)[7]، على أن تاريخ ولادته كان عام(621هـ/ 1224م)، بناء على وجود نقش عثر على قبره ذكر فيه تاريخ ولادته ووفاته، يعود هذا النقش إلى عام (1042هـ/ 1632م)، وهذا ما اكدت عليه اغلب وأقدم المراجع الأجنبية والعربية التي تناولت سيرته[8] .

ثانياً: ونشأته وصفاته:

1- تعليمه:

تلقى جان جوانفيل تعليما جيدا في سن الطفولة والمراهقة اذ انشغلت العائلة بأعداده ليتولى منصب الصنجيل او السنشال الذي أصبح وراثيا في العائلة، انقسم هذا التعليم بين تعليم مهني، كركوب الخيل وحمل السلاح بكافة أنواعه ، والإشراف المحلي على القصر والمحاكم التي كانت تحت سلطته، وتعليم اكاديمي، فقد تعلم جان القراءة والكتابة ، والدليل على ذلك الكتابة الجريئة والحرة في مذكراته والتي تشير إلى وجود يد معتاد على الكتابة[9].

لقد كانت هناك عدد من العوامل التي ساعدت جان في الاستعداد لأداء واجبات منصبه المستقبلي اولها انه امتلك عقل متفتح ، وذاكرة قوية ، وبصيرة ثاقبة ، وتعطش للمعرفة منذ سن مبكرة، وثانيها وجود والديه ومساعديهم الأوفياء وهؤلاء بدورهم أحاطوه بالرعاية والتوجيه والمحبة كبيرة [10] .

2- تدينه :

نشأ جونفيل نشئتاً دينية جيدة تمثلت بأيمانه بعقيدته وممارسات المسحية ، كان جاداً في محاولة تطوير ديانته من خلال التأمل والمحادثات المتكررة والكثيرة مع رجال الدين المتعلمين الذين دخل معهم في علاقات جيدة ، إما من خلال موقعه كسنشال أو ظروف حياته الطويلة، اتصف جان انه كان مستقيمًا ، وصادقاً، ولديه قلب رقيق، ورجلاً ذو أخلاق نقية، مخلصًا لواجباته الخاصة والعامة، وقد اغرم بنصح الآخرين وكان ابنًا مطيعًا للكنيسة[11].

لذا يلاحظ ان جوانفيل في مذكراته كان يعلل كثير من الإحداث تعليلاً دينياً، اذ اعتقد ان النصر في الحرب والنجاة من الغرق والخلاص من الآسر كانت كلها نتيجة لإرضاء الرب ورضائه كما ان الغرق والهزيمة والحرق والأسر كانت ضربات إلهية نتيجة العمل الخاطئ والمعصية في القول والنية[12].

ثالثاً : عائلته :

ينتمي جان دي جوينفيل إلى عائلة احتلت مكانة مرموقة في منطقة الشمبانيا منذ بداية القرن الثاني عشر دون أن تكون جزءًا من طبقة النبلاء العالية، وبرز كثير من أفرادها على مسرح السياسة في فرنسا، كما وشارك بعض أفراد هذه الأسرة في الحملات الصليبية الموجهة إلى الشرق، فيبدو ان هذا العمل عد نوعًا من التقليد لدى العائلة كما هو الحال لدى العديد من العوائل الفرنسية، ونلاحظ ذلك بوضوح عند اطلاعنا على الحملات الصليبية فأغلبية الجنود والأمراء في هذه الحملات هم من الفرنسيين .

أول مشاركات هذه العائلة في الحملات الصليبية جاءت عن طريق الجد الأكبر للعائلة، جيفروي الثالث(Geoffroy–III)، وهو أول من حصل على اللقب الوراثي (سنشال)، وكان قد ميز نفسه ببعض الأعمال الرفيعة في داخل فرنسا وعلى الجانب الآخر من البحر اذ شارك في الحملة الصليبية الثانية عام (1147م/542هـ)[13]، وثاني من شارك من العائلة فهو الجد المباشر لجان ويدعى جيفروي الرابع(Geoffroy–IV) والذي خلف والده كسنشال لمدينة جوانفيل ، احد الفرسان الذين حملوا الصليب في الحملة الصليبية الثالثة عام (586هـ/ 1190م) ، كذلك شارك عم جان جوانفيل والمدعو جيفروي الخامس (Geoffroy–V) في الحملة الصليبية الثالثة عام(587هـ/ 1191 م)، وقد ابدي فيها هذا الفارس بطولات كبيرة لدرجة ان زعماء الحملة قد كرموه[14]، وهنا جاء دور والده جان جوانفيل سيمون الذي كان قد شارك مع والده في الحملة الصليبية الثالثة وكذلك شارك في الحملة الصليبية الخامسة عام(616هـ/ 1219م) والتي قادها جون دي بريين(jeanDeBeinne)[15]، الملك الاسمي للقدس والتي كانت قد استهدفت مصر، وبعد فشل الحملة رجع إلى جوانفيل ومارس مسؤولياته كسنشال حتى وفاته عام (631هـ/ 1233 م) [16].

يبدو أن الشاب جان قد تأثر بقصص الأعمال البطولية لعائلته فقرر المشاركة في الحملة الصليبية في عصره ،وهي الحملة الصليبية السابعة التي قادها لويس التاسع على مصر وبلاد الشام.

2– زوجاته وابنائه:

عند الاطلاع على المراجع والتي تناولت موضوع انساب عائلة جوانفيل وزيجاتهم ابتداء من جدهم الأكبر (اتيان دي فو) مؤسس هذه العائلة وحتى انتهاء وتلاشي ذكر هذه العائلة يلاحظ ان اغلب مصاهرات هذه العائلة كانت سياسية واقتصادية مبنية على المصالح بالدرجة الأساس، ويبدو ان هذا النوع من الزواج كان سائدا في أوربا في ذلك الوقت .

خطب سيمون في عام(1231م/629هـ)اليكس جراندبريه (AlexGrandpré)[17]، لتكون زوجة لابنه جان والذي كان يبلغ من العمر سبع سنوات، وعلى الأغلب كان سبب هذه الخطبة سياسي واقتصادي، وذلك لتهدئة الخلافات القائمة بين العائلتين[18]، حضر هذه الخطبة كونت شامبانيا وملك نافارا تيبو الأول(Theobald–I)[19]، والذي وقع على مضامين هذا الزواج فقد تضمن الزواج عددا من الاتفاقات بين العائلتين، أهمها أن تعطي والدتها كونتيسة دي جراندبريه وابنها كونت جراندبريه مقابل هذا الزواج ثلاثمائة

جنيه باريسي سنويًا إلى اليكس وزوجها جان، وفي المقابل تتخلى اليكس عن كل مطالباتها بخلافة والدها وأمها بعد موتهم[20].

نتج عن هذا الزواج ولادة خمسة أبناء[21]، اثنان منهم كانوا قد ولدوا قبل سفر والدهم إلى الشرق وقد ذكر ذلك في مذكراته[22]، وأخرهم كان قد ولد في ليلة عيد الفصح[23]، من عام (646هـ/ 1248م) واسماه جان[24]، توفيت زوجة جان أليكس دي جراندبريه في عام(660هـ /1261م)[25].

تزوج جان مرة اخرى من ابنة احد جيرانه كونتيسة تدعى اليكس رينيل(Reynel)[26]، ونتج عن هذا الزواج ولادة أربعة أبناء اخر، سمى ابنه البكر جان أيضا، والذي توفي في حياة والده عام(701هـ/1301م) بعد أن ورث والدته[27].

توفى خمسة من أبناء جان في حياة والدهم، وخلفه ابنه الرابع من زوجته الثانية والذي سمي باسم انسو(Anseau) دي جوانفيل عام (1317م/717هـ)، وقد لعب هذا السنشال الجديد دورا سياسيا كبيراً لا يقل أهمية عن دور أسلافه ممن سبقوه في أدارة جوانفيل[28] بصورة خاصة وفرنسا بصورة عامة[29] .

رابعاً: توليه أدارة مقاطعة جوانفيل ولقائه الاول بلويس التاسع:

توفى سيمون والد جان في عام(1233م/631هـ)[30]، اذ كان عمر جان لا يتجاور التسع سنوات لذلك فهو يعد قاصرا، فأصبحت والدته بياتركس وصية عليه لحين بلوغه السن القانوني لخلافة والده[31]، وقد حملت والدته عدد من الألقاب مثل سيدة جوانفيل وكذلك سنشال شمبانيا، وبقيت هذه الألقاب تصاحبها حتى نهاية عام(636هـ/ 1238م)، وطول فترة تولي بياتريكس حكم المقاطعة ولم يكن هناك دور فعال أو ملموس لجان[32].

على الرغم من عدم استلام جان منصبه كسنشال لجوانفيل، إلا انه كان حاضرا في كثير من المناسبات، فقد روى أنه كان حاضرًا عند عقد محكمة كونتية سومير بانجو[33]، عام (639هـ/ 1241م) برفقة سيده ثيبو الاول كونت الشمبانيا وملك نافارا، وكان سبب عقد هذه المحكمة هو منح ألفونس دي بواتييه[34]، اخو الملك لويس التاسع لقب فارس[35].

خامسا: تجهز جان جوانفيل للحملة الصليبية ومغادرته قلعة جوانفيل :

التقى جان بلويس مرة أخرى في اجتماع البارونات في باريس عام(645هـ/ 1247م) عندما استدعاهم لويس للتحضير للحملة الصليبية، في هذه المناسبة طلب لويس من الحاضرين ان يحلفوا يمين الطاعة له ولأبنائه من بعده فيما لو جرى عليه مكروه خلال حملته إلى الأرض المقدسة، ففعل أكثر الحاضرين لكن جان جوانفيل رفض ذلك لأنه كان تابعًا إقطاعيا مباشرًا لكونت الشمبانيا، وليس للملك لويس[36] .

عزم الشاب جان المسير مع الحملة الصليبية مقتديا بمن سبقوه من أسلافه وبدا التحضير لهذا الأمر، ففي عيد الفصح من عام (646هـ/ 1248م) استدعى جوانفيل جميع رجاله إلى قلعته وحضر لهم مأدبة استمرت عدة أيام[37]، وفي أخر يوم وكان يوم الجمعة اخبرهم بنيته السفر إلى الشرق مصاحبا للحملة الصليبية، اذ قام فيهم خطيباً، قائلاً : **"أيها السادة، إنكم لتعلمون أنى على وشك السفر إلى ما وراء الحدود ، ولست أدرى إن كان مقدراً لي أن أعود أم لا ، فإن يكن يعينكم من أسأت إليه من قبل فليتقدم الآن كي أسترضيه ، وإن يكن لأحد شكوى منى أو من رجالي فليذكرها كي نعالجها"**[38].

كانت هناك عدد من الطقوس التي فعلها جان جوانفيل مع رجاله في يوم مغادرته لقلعته ، فقد استدعى احد الرهبان والذي عده جان أعظم الرهبان، وحصل منه على حوائج الحجاج ، وغادر مدينته حافي القدمين يغطي جسمه قميص قاصدا بعض الكنائس والأديرة في طريقه، وتوقف مع رجاله في كنيسة سنت اربان وتناولوا الطعام فيها وكذلك حصلوا على مجوهرات ثمينة من أسقفها[39]، بعدها ركب جوانفيل ورجاله القوارب من مدينة اكسون إلى مدينة ليون، وكان ذلك في شهر اب من عام (646هـ/ 1248م)، ووصلوا إلى سفينتهم المؤجرة في مرسيليا والتي نقلتهم بدورها إلى جزيرة قبرص[40]،التي وجدو فيها الملك الفرنسي لويس التاسع وبعض افراد حملته فيها بانتظار وصول بقية افراد الحملة[41].

سادساً: وفاته:

لم يتفق المؤرخون على تحديد عام وفاة جان دي جوانفيل، وانحسرت سنوات وفاته عندهم بين الاعوام(717هـ/1317م)[42]، و(718هـ/1318م)[43]، و(719هـ/ 1319م)[44]، وكانت هناك وجهات نظر متعددة لاعتقاداتهم هذه، فالذين رجحوا أن عام وفاته كانت (1317م) ، كانت بناء على تسلم ابنه انسوا سنشالية جوانفيل في هذا العام، وهذا الأمر لا يعني أن جان قد توفي في هذا العام فلربما تسلمها نتيجة عجزه والده عن أدارة الإقطاعية بسبب طول عمره والذي تجاوز التسعين عام، أما من قال انه توفي في عام(1318م)، لم يذكروا سبب اختيارهم هذا التاريخ بالتحديد بل كان اختيارهم مجرد تكهنات، في حين اعتمد الذين قالوا انه توفي في عام (1319م)، على وجود وثيقة بهذا الصدد كتبها مؤلف مجهول، والراجح هذا الرأي لان الآراء السابقة مبنية على تكهنات في حين الرأي الأخير مكتوب على وثيقة رسمية رغم مجهولية مؤلفها .

دفن الشيخ العجوز جان جوانفيل في كنيسة سان لوران الجماعية في جوانفيل[45]، في رواق مثقوب في الجدار الفاصل بين الكنيسة و الحرم، دمر هذا القبر في عام(1214هـ/ 1799م) ، ولا تعرف ملامح القبر اليوم آلا من خلال عدد قليل من الإشارات، وأهمها الرسم الذي تم تنفيذه في بحدود عام(1042هـ/ 1632م) على القبر[46]، وهو ما سبقت الإشارة إليه في موضوع ولادته.

سابعاً : التعريف بمذكرات جان جوانفيل:

اذا كان تعريف المؤلف هو الشخص الذي درج على تصنيف الكتب فمن المحق ان جوانفيل لا ينطبق عليه هذا اللقب، لأنه وكما علمنا لا توجد لديه مؤلفات اخرى باستثناء هذه المذكرات وبعض المحاولات البسيطة مثل كتابة رسالة الايمان والتي تقع في 20 صفحة، والتي عمل على تأليفها عام (649هـ/1251م) عندما كان في بلاد الشام، ونشرت لأول مرة عام(1253هـ/ 1837م)[47].

1- وقت تدوين المذكرات:

تشير الدلائل الى ان جان جوانفيل قد بلغ الخامسة والثمانين عندما اتم تدوين مذكراته لان اغلب المراجع العربية والاجنبية[48]، التي اطلعنا عليها التي ترجمة للمذكرات ذكروا انه قد شرع بتدوين مذكراته عام(705هـ/1305م) وانتهى منها عام (709هـ/ 1309م)، في حين ذكرت مراجع أخرى[49]، أن المؤلف قد دون مذكراته على ثلاث مراحل ، انتهى من الاخيرة عام (709هـ/ 1309م) بعدها قرر إهداء المذكرات إلى ملك نافارا والشمباني وريث الكونتيسة جين، والراجح ان هذا الرأي هو الصحيح لاعتماد أصحابه على مجموعة من الدلائل والبراهين بعد تحليلهم نصوص وفقرات المذكرات[50].

2- دوافع تدوين المذكرات :

هناك عدد من الاسباب والدوافع التي دعت جان دي جوانفيل لتدوين مذكراته الخاصة بلويس التاسع، يأتي في مقدمتها السبب المعلن والمباشر الذي ذكره جان في موضوع إهدائه لكتابه، من أن الكونتيسة جين دي نافارا طلبت منه كتابة هذه المذكرات، فقد قال ما نصه:" **مولاي العزيز: لعله ما يرضيك أن تعرف أن السيدة الجليلة والدتك المملكة – قدس الله روحها – التي كانت كثيرة الحب لي ، سألتني ملحة أن أضع لها كتاباً يتضمن ما لملكنا الراحل القديس لويس من أقوال طاهرة وافعال كريمة ، فوعدتها الامتثال لأمرها...**"[51].

يبدو ان الملكة طلبت كتابة المذكرات من قبل جان لأنها كانت على إطلاع بالعلاقة التي ربطت بينه وبين الملك لويس، وكذلك يمكن أن تكون قد سمعت كثير من الإخبار الشفوية من جان وغيره عن سيرة القديس لويس وأرادت توثيقها على شكل كتاب تورثه لأبنائها، يروي لهم مآثر جدهم الاكبر، لأنه وكما ذكرنا سابقا ان جان كان من المقربين والمرافقين لها حتى بعد زواجها من الملك فيليب الرابع، وانتقالها إلى فرنسا.

لم تطلع الملكة جين على هذه المذكرات لأنها توفيت عام (705هـ/ 1305م)[52]، أي قبل انجاز هذه المذكرات، مما حذا بجان الى إهدائها لولدها، والذي كان في ذلك الوقت ملك شمبانيا وكونت نافارا[53] .

و ان بعض المراجع[54]،اشارت لسبب اخر وهو أن جان جوانفيل كانت لديه صلات وتربطه علاقة عائلية بالمؤرخ الفرنسي فيلهاردوين (Villehardouin)[55] ، فهو احد جيرانه، وان ابن جوانفيل البكر قد تزوج عام(671هـ/ 1272م) من حفيدة فيلهاردوين ، مؤلف الحملة الصليبية الرابعة ، ولعل هذه الصلة

جعلت جوانفيل يطلع على كتابات فيلهاردوين الخاصة بالحروب الصليبية، مما شجعه على أنتاج عمل مماثل وخاصة أن ظروف كلا الشخصين كانت متشابهة، فكلاهما رافق الحملة وشارك بها وكان شاهد عيان على احداثها[56].

يبدو ان هناك سبباً اخر لتدوين المذكرات وهو ان جان اراد تخليد تاريخ حياته من خلال ربطها بحياة لويس التاسع والحملة الصليبية السابعة ، فعند الاطلاع على روايات المذكرات نجد ان سيرة جان موجودا في ثنايا اغلب هذه الروايات مما يجعل القارئ يعتقد ان البطل الحقيقي في هذه المذكرات هو جان وليس لويس، وفعلا لولا هذه المذكرات لما عرف جان جوانفيل ولم يدرس تاريخ حياته .

3- اهمية المذكرات:

تعد مذكرات جوانفيل القديس لويس من أهم واشهر المصادر التاريخية الفرنسية المبكرة التي تناولت الحملة الصليبية السابعة على للبلاد الإسلامية ، والتي وصفتها وصفاً مفصلاً ودقيقاً، فصاحبها جان وكما قلنا سابقاً كان احد فرسان هذه الحملة وشاهد عيان على احداثها وما تبعها من احداث اقليمية في المنطقة ، كما وتعد المذكرات مصدرا من مصادر دراسة التاريخ الفرنسي في العصور الوسطى، اضافة الى ان المذكرات قد اظهرت الكثير من جوانب شخصية الملك الفرنسي لويس التاسع، فقد تناولت المذكرات مراحل عديدة من حياة الملك لويس التاسع .

أثنى العديد من المؤرخين المحدثين على مذكرات جان جوانفيل، فقد اعتبروا كتابه مصدرا مهما لا يمكن الاستغناء عنه عند تناول تاريخ فرنسا السياسي في فترة حكم الملك لويس التاسع وحملته الصليبية على المشرق، لما فيه من معلومات وافرة ، فقد قال **سوريال**[57]، ان جان هو مؤرخ القصر الذي يعد عمله اول تاريخ عظيم باللغة الفرنسية العامية كتب عن هذا العصر، اما **عنان**[58]، فقد عد المذكرات من انفس وثائق الحروب الصليبية، وكانت ذات قيمة خاصة بالنسبة لتاريخ مصر، وقال **رنسيمان**[59]، ان جوانفيل على الرغم من اعجابه بالملك لويس التاسع الا ان ذلك لم يمنعه من ان يكتب قصة امينة حية، كما انه عد الكتاب ذا قيمة تاريخية نادرة.

على الرغم مما قيل سابقاً عن المذكرات الا اننا نظن انها لا تخلوا عن بعض العيوب والاستفهامات الكثيرة في حال مقارنة مع المصادر الاخرى سواء أكانت إسلامية أم غير إسلامية وستتضح معالم ذلك في الفصول القادمة ، فلا يوجد عمل متكامل وخالي من الاخطاء والعيوب .

4- اسلوب ومنهجية المذكرات :

لكل مؤرخ منهجه واسلوبه الخاص بالكتابة ، وأحيانا يكون الاسلوب والمنهج متأثراً بظروف معينة كأن تكون تلك الظروف سياسية أو اجتماعية او اقتصادية أو دينية او غيرها من الظروف والتأثيرات الاخرى ، وجوانفيل شانه شان اي مؤرخ له منهجه واسلوبه الخاص بالكتابة وكغيره أيضا يتأثر بالأوضاع والظروف

المحيطة به ، عند قراءة مذكراته نلاحظ ان هناك جوانب ايجابية واخرى سلبية ، فقد استخدام جان جوانفيل عند سرده لمذكراته الاسلوب القصصي وهو مما يُحسب لهُ ، وامتازت رواياته بالدقة في الوصف ، فضلاً عن انفراده بذكر روايات ذات أهمية كبيرة ، أما ما يؤخذ عليه في اسلوبه ومنهجه فهو تكراره لبعض الروايات ، و بروز العاطفة الدينية في مذكراته ، وتوهمه بذكر بعض الحوادث، وكثرة المبالغات ، وعدم ذكره لبعض الأحداث المهمة.

المبحث الثاني

المراسلة بين لويس التاسع و والتتار[60]

عندما بداء التوسع المغولي، لم يقتصر على بلاد المسلمين في المشرق بل امتد ليشمل بلاد الصليبين في الغرب ، فهم لم يكونوا يفرقوا بين جنس وجنس ولا بين دين ودين ، فلم يكن يعني لهم الإسلام او النصرانية شيئا ، ومع كل ذلك فقد رأى فيهم النصارى ، حليفا طبيعياً، ونعمة ساقها الله إليهم لمساعدتهم في صراعهم التاريخي مع المسلمين، خصوصا لما رأوه من عنفهم وشراستهم، وسرعة اجتياحهم للبلاد التي يقصدوها ، فلقد امتد نفوذهم من الصين شرقا حتى أواسط روسيا وإيران وجبال طوروس غربا، وما ألحقوه من هزيمة بسلطان سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، وإخضاعهم ملك أرمينية النصراني لسلطانهم[61]، فرأوا أن هؤلاء لو تحالفوا معهم أو استطاعوا ادخالهم في النصرانية، فسوف يشكلون قوة هائلة تضغط على المسلمين في الشام ومصر من الشرق، في حين تضغط عليهم أوروبا من الغرب، فيصبحون بين المطرقة والسندان، مما قد يؤدي لاجتثاثهم ، لهذا بدأ الصليبيون الاتصال بالمغول، ومراسلتهم وتبادل الهدايا معهم، ودعوتهم إلى الإحسان لرعاياهم من النصارى، واستعدائهم على المسلمين ، بل إلى دعوتهم الصريحة وبإلحاح إلى الدخول في النصرانية[62]، كان البابا انونست الرابع[63]، اشهر الداعمين لهذا المشروع ، لذلك ارسل عدد من السفارات لتحقيق هذا المشروع ، اخفقت جميعها في تحقيق الغاية المرجوة منها[64].

يبدو ان هذه السفارات التي ارسلها البابا الى المغول ، وعلى الرغم من فشلها في تحقيق اهدافها المرجوة ، مهدت الطريق لكل من المغول والملك لويس التاسع للسعي لعقد اتفاقات كما سنلاحظ في السطور القادمة .

ذكر جوانفيل[65]، ان ملك التتار العظيم ، ارسل سفارة الى الملك لويس التاسع عندما كان في قبرص[66] ، ومهمة هذه السفارة ايصال رسالة مفادها ان التتار على استعداد لمعاونة لويس التاسع في غزو الارض المقدسة وتخليصها من ايدي المسلمين.

لم يذكر جوانفيل اسم ملك التتار الذي ارسل السفارة للملك لويس التاسع ، والذي على ما يبدو انه كان كيوك خان[67]، كما يبدو ان جوانفيل قد اورد معلومات غير حقيقية عن هذه السفارة والتي بالغ كثيرا في تعظيمها ، فقد ذكر ان ملك التتار العظيم ، ارسل الى لويس رسولان من قبله ، في حين اكدت بعض

المراجع[68]، ان من ارسل هؤلاء السفراء هو احد نواب حاكم المغول في بلاد فارس ، ولم يكن ملك التتار شخصياً ، حتى ان الرسولان لم يكون مغوليان بل كانا من المسيحيين النساطره[69]، في الموصل هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان فحوى الرسالة التي ذكرها جوانفيل كانت توكد على استعداد ملك التتار معاونة الملك لويس في غزوا الارض المقدسة وتخليص بيت المقدس من المسلمين ، وهذا كلام يتناقض جذرياً مع رواية متي باريس ورانسيمان[70]، والذين ذكروا ان مضمون الرسالة كان مفادها ، ان المغول يتمنون انتصار لويس على اعده الذين يحتقرون الصليب، وذكرت كيفية معاملة التتار للمسيحين في بلدانهم ، كما ودعت لويس الى عدم التفرقة بين المذاهب المسيحية[71]، وهذه الرواية على ما يبدو هي الارجح والاقرب للصحة لعدد من الاعتبارات يأتي في مقدمتها ان كيوك خان المغولي وقبل هذه السفارة بسنة كان رافضاً لفكرة التحالف مع الصليبين الا بعد الاعتراف بسيادته العليا على الصليبيين والدخول بطاعته ، كما ذكرنا سابقاً ، فما عدى مما بدا، ما الذي غير طموحات الخان المغولي وجعله يتنازل عن مطالبه والمغول في اوج قوتهم في هذا الوقت ؟ والاعتبار الاخر ان متي باريس قد كتب اخبار حوليته فوراً على العكس من جوانفيل الذي كتب مذكراته بعده بخمسون عاماً والتي اعتمد في تدوينها على ذاكرته ، كما ذكرنا سابقاً ، فربما خانته ذاكرته في تسجيل وقائع هذه السفارة بدقة وموضوعية او انه خلط بين هذه السفارة وسفارات اخرى ذهبت الى باريس في اوقات لاحقة .

مهما يكن من امر فقد بالغ الملك لويس في اكرام وفادة الرسولان ، وارسل من قبله سفارة تتكون من اخوين من جماعة المبشرين يعرفان لغة التتار الى ملك التتار، وارسل معهم خيمة على هيئة كنيسة غالية الثمن فهي مصنوعة من القماش القرمزي الجميل نقش عليها صورة تمثل بشارة السيد العذراء بالمسيح(عليهما السلام) وجميع اسس العقيدة المسيحية ، كذلك ارسل مجموعة من الاكواب والكتب وجميع الاشياء الازمة لإقامة القداس[72].

يتضح من هذه الرواية ان لويس التاسع كان فرحاً ومستبشراً بهذه السفارة ، ربما لأنه كان يأمل تحقيق حلم طالما سعت الكنيسة ومنذ سنوات لتحقيقه ، فقد كانت لديها اهداف دينية وسياسية كثيرة منها، اجتذاب التتار للديانة المسيحية الكاثوليكية ، وبذلك يوقفون التوسع المغولي في بلدان اوربا ، اضافة الى ذلك اقامة حلف مغولي نصراني ضد المسلمين للحفاض على مكتسباتها في بلاد الشام .

ذكر جوانفيل[73]، ان سفارة الملك لويس التاسع انطلقت من جزيرة قبرص[74]، بداية عام (1249م/647هـ) الى انطاكيا ومنها الى عاصمة المغول واستغرق سفرهم عام كامل ، وكانت من ضمن مشاهدة هؤلاء السفراء انهم وجدوا ان التتار بسطوا سلطانهم على كثير من البلدان ، دمروا الكثير من المدن وقتلوا اهلها ، فقد ابصروا اكواماً من عظام الموتى، وعندما التقى الخان المغولي برسل الملك لويس ارسل عهد امان لجميع الملوك الذين لم يدينوا له بالطاعة بعد ، وعندما جاؤوه امر بنصب كنيسة الملك وخاطب

المجتمعين بالقول : " **أيها السادة ، لقد بعث ملك فرنسا إلينا ملتمساً عطفنا للدخول في طاعتنا ، وهاكم الجزية التي أنفذها إلينا فأنظروها ، فإذا لم تستسلموا لنا فإننا مرسلون في طلبه للقضاء عليكم**"، في حينها اعلن اكثر الحاضرين استسلامهم للملك والخضوع له[75] .

لم يذكر جوانفيل في الرواية السابقة اسم حاكم التتار الذي وصلت له السفارة الصليبية ، والذي يبدو انه كان منكو خان[76]، كما وان جوانفيل لم يذكر من هؤلاء الامراء الذي هددهم حاكم التتار، هل هم امراء الداخل المغولي ام هم امراء الاقاليم المجاورة ، يبدو انهم امراء الداخل المغولي ، فقد عارض منكو خان بعد توليه السلطة مجموعة من الامراء[77]، كما و يلاحظ في هذه الرواية ان حاكم المغول عد هدايا لويس جزية من احد الاتباع الخاضعين لسلطته ، والذي يمكن استدعاه في أي وقت للقضاء على اعدائه ، وهذا ما سبق وطرح من الحاكم السابق للمغول ، الذي طالب البابا بالخضوع هو وامراء اوربا لسلطته ، كما ذكرنا سابقاً .

عاد رسل الملك لويس التاسع بعد عامين من سفرهم، يرافقهم مبعوثين من قبل ملك التتار الذين حملوا رسالة من ملكهم للملك لويس التاسع جاء فيها: " **السلم خير، فإنه إذا ساد أرضاً أكلت كل ذات أربع حشيش السلام ، كما أن من يدبون على قدمين يفلحون الأرض التي تخرج كل طيب في سلام أيضاً ، وإننا نقص عليك هذا الخبر لتزداد معرفتك ، إذ لن تعرف معنى السلام إلا إذا عقدته معنا...**" ، ثم قال: " **لذلك ننصحك أن تبعث إلينا – عاماً بعد عام– بشيء من ذهبك وفضتك ، وبذلك تبقينا أصدقاءك ، فإن لم تفعل هذا دمرناك أنت وشعبك كما فعلنا مع من ذكرنا لك من الملوك**"[78].

يتضح من رواية جوانفيل ان رسالة الحاكم المغولي حملت في طياتها الكثير من التهديد والوعيد والارشاد للملك لويس التاسع ، كما انها لم تعد الصليبين باي مساعدات او حتى انشاء حلف ، وبهذا يمكن ان ندحض رواية جوانفيل السابقة التي قال فيها ، ان المغول راسلوا الملك يعرضون فيها مساعدتهم لتحرير بيت المقدس من المسلمين .

ختم جوانفيل[79]، موضوع مراسلة لويس التاسع للمغول بقوله : " **ويجب ان تعلم أن الملك ندم اشد الندم على إرساله رسلا إليه** " .

يبدو ان هذه الرواية غير حقيقية ولا واقعية ، ذكرها جوانفيل في مذكراته للحفاظ على ماء وجه الملك لويس الذي اريق جراء هذه المراسلة ، فهذا رانسيمان[80]، يقول : " **ارتاع الملك لويس لهذا الرد، غير انه ضل يأمل في ان يتحقق في يوم من الايام هذا التحالف مع المغول** "، لذلك عمد لويس التاسع الى ارسال سفارة اخرى الى عاصمة المغول عام (651هـ/1253م)[81]، والتي لم يذكرها جوانفيل في مذكراته ، فلو كان الملك نادماً فعلاً على هذه المراسلة لما كررها مرة اخرى .

الخاتمة والاستنتاجات :

1- ولد جان جوانفيل مؤرخ مذكرات الملك لويس التاسع عام (621هـ/ 1224م)، من عائلة اقطاعية فرنسية كانت لها مكانة مرموقة في مقاطعة شمبانيا ، إذ شغل والده واجداده منصب السنشال في مدينة جوانفيل ، وشارك عدد من أفراد عائلته في الحملات الصليبية التي وجهت نحو الشرق ،

2- لمذكرات جان جوانفيل قيمة تاريخية كبيرة، وتأتي أهميتها لكونه شاهد عيان لقسم كبير من أحداث الحملة السابعة ، كما وعدها المؤرخون مصدراً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه عند تناول تاريخ فرنسا السياسي في مدة حكم الملك لويس التاسع وحملته الصليبية على المشرق.

3- ارسل البابا اونست الرابع عدد من السفارات الى المغول ، لحثهم الى الدخول للديانة النصرانية والتحالف معه لتكوين جبهة لضرب المسلمين ، الا ان هذه السفارات اخفقت جميعها في تحقيق الغاية المرجوة ، بعد ان طالبه الخان المغولي بالخضوع تحت امرته هو ومن مع من ملوك اوربا ، وعلى الرغم من فشلها هذه السفارات في تحقيق اهدافها المرجوة ، الا انها مهدت الطريق للملك لويس التاسع للسعي لعقد مثل هذه الاتفاقات مع المغول .

4- ارسل الخان المغولي سفارة الى الملك لويس اثناء تواجده في جزيرة قبرص تحثه على التحالف معه للقضاء على المسلمين في الشرق على حد قول المؤرخ جوانفيل ، فاستبشر لويس بذلك خيراً فارسل سفارة من عنده لخان المغول محملة بالهدايا النفيسة ، املاً في تحقيق غاياته المرجوة بتوحيد القوى ضد المسلمين وإدخال التتار الى الديانة النصرانية ، وقد رجعت هذه السفارة بعد فشل حملة الملك لويس الصليبية السابعة على مصر اثناء تواجده في بلاد الشام ، حاملة معها خيبة الامل ، فقد حملت رسالة الحاكم المغولي في طياتها الكثير من التهديد والوعيد والارشاد للملك لويس التاسع ، كما انها لم تعد الصليبين باي مساعدات او حتى انشاء حلف ، وطالبه كما طالبوا البابا سابقاً بالخضوع لسلطتهم والبقاء تحت امرتهم مقابل التحالف معه .

المراجع

(1) **جوانفيل :** هي بلدة صغيرة في مقاطعة شمبانيا تقع على نهر مارن بين شومونت وسانت ديفير، كانت سابقا تسمى جوفيس فيلا او مدينة جوبيتر، والتي أخذت تسميتها من اسم معبد وثني قديم في المنطقة، وبعدها أطلق الاسم على القلعة الكبيرة والتي بناه اتيان دي فو(Étienne de Vaux) الجد الأكبر لعائلة جوانفيل وكان ذلك في حدود عام(421هـ /1030م)، والذي أصبح لورداً على هذه المنطقة نتيجة سلبه ممتلكات الرهبان وغيرهم من المتدينين ، وهي ممتلكات كان من المفترض أن يحميها لهم على وجه التحديد، وساعده في ذلك جيرانه الأقوياء عائلة برين ، المعروفين بسطوهم في المنطقة ، اذ كان صديقًا مقربا لكونت برين . ينظر:

Johnes Thomas, **Memoirs John lord de Joinville**, Vol.1, p.4 ; Huxley Th et al, **Encyclopedia Britannica**,Vol.15, p.491

(2) **شمبانيا او شامبني او شامين:** هو إقليم مشتق اسمه على الأرجح من الكلمة اللاتينية كامبانيا وتعني (أرض السهول) هناك إشارات لوجوده في سجلات تعود إلى أوائل القرن السادس الميلادي، يقع ما بين شمال شرق فرنسا و الفلاندرز ، كان

لموقعه أهمية كبيرة، تشكل هذه الإقليم لأول مرة كوحدة سياسية في القرن العاشر بزعامة فيرماندوا، استطاع ثيبو الرابع توحيده . ينظر: زيتون، **العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى**، ص43 .

([3]) **سيمون:** ولد حوالي عام (1175م/571ه)، كان لورد أوف سيل ثم سنشال جوانفيل في أوائل القرن الثالث عشر، هو الابن الرابع لهلفيد دي دامبيير ، زوجة جيفروي الرابع، خلف شقيقه جيفروي الخامس الذي توفي في الأرض المقدسة خلال الحملة الصليبية الرابعة، بقى سنشال لجوانفيل حتى وفاته عام(631ه/ 1233 م)، اذ دفن في دير كليرفو. ينظر: الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنيت) https://fr.wikipedia.org/wiki/Simon_de_Jo ويكيبيديا، سيمون دي جوانفيل، تم الاقتباس من الموقع بتاريخ 5 شباط 2023.

([4]) **السنشال او الصنجيل :** وتعني وكيل الحاكم الإقطاعي والمسؤول الأول عن كل ما يجري بدار الحاكم الإقطاعي من احتفالات ومواكب، وتقع عليه مهمة رئاسة المحكمة العليا في الإقليم والإشراف على الشئون المالية والعسكرية في الإقطاعية . ينظر: العريني، **مؤرخو الحروب الصليبية**، ص154 ؛ الشيخ، **عصر الحروب الصليبية في الشرق**، ص229.

([5]) **بياتركس :**هي ابنة ستيفن كونت بورغندي و اوكسون وأمها بياتريكس كونتيشة شالون، هي الزوجة الثانية لسيمون دي جوانفيل تزوجها في عام(601ه/ 1206م)، وجلبت معها سيادة مدينة مارناي كمهر لها، تولت أدارة جوانفيل بعد وفاة زوجها عام (631ه/1233م) كوصية على ابنها جان، لحين بلوغه السن القانوني، توفيت في عام(659ه/1260م) . ينظر:

Johnes ,Memoirs John lord de Joinville,p.18-19.

([6]) ينظر: جان دي جوانفيل، **مذكرات جوانفيل القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام**، مقدمة المترجم، ص2 ؛ يوسف جوزيف نسيم، **العدوان الصليبي على بلاد الشام وهزيمة لويس التاسع في الارض المقدسة**، ص3.

([7])H. Francois, **Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville**, p.69.

([8])Michel Francisque, **Histoire De Saint Loys**, p. XIII ; Cledat (L), **Extraits De La Chronique de Joinville**, p.5 .

([9]) ينظر: جوانفيل، مذكرات، الفقرة(3) ص26، والفقرة (12) ص29.

([10])Sepet Marius, **Saint Louis**, p. 42-43.

([11])Sepet, Saint Louis, p. 46 .

([12]) ينظر: جوانفيل، مذكرات، مقدمة المترجم ، ص 6.

([13])Simonnet (J.), **Essai Sur L'histoire Et La Genealogie Des Sires De Joinville (1008 – 1386)**, p.47 .

([14])Delaborde, Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville, p.37.

([15]) **جون او جان او حنا دي بريين:** هو أحد أتباع فيليب الثاني ملك فرنسا، رشحه فيليب للزواج من ماريا الوريثة الشرعية لمملكة بيت المقدس وكان عمره قد ناهز الستين عاما، قدم إلى عكا في عام(١٢١٠م/607ه)، فقد قام بطريرك بيت المقدس البرت بعقد قرانه على الملكة ماريا، ثم توج ملكا على مملكة بيت المقدس الصليبية في كاتدرائية مدينة صور في أوائل أكتوبر، قاد الحملة الصليبية الخامسة التي استهدفت مصر عام(615ه/ 1218م) . ينظر:

Eracles, **Estoire Eracles Empereun et la conquest de la Terre d'autremer,** p.317.

([16])Delaborde, Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville ,p.56.

([17]) حسب اطلاعنا لم نعثر لها على ترجمة .

([18])Johnes ,Memoirs John lord de Joinville, p.27 ; Michel, Memoires De Jean Sire De Joinville ,p.22.

([19]) **تيبو او ثيبو بالانكليزية و ثيبوت او تيبوت بالفرنسية و ثيوبالد بالإسبانية :** ولد هذا الملك في عام(598ه /1201م)، وخلف والده ثيبو الثالث كونت الشمبانيا في الحكم، يعد أول ملوك نافارا من أسرة بلوا، فقد ورث عن والدته بلانش هذا المنصب، وتقلده عام (632ه/ 1234م)، هو مؤلف لعدد من الأغاني الفرنسية المرتبطة بالحروب الصليبية، كما وله مشاركة في الحملات الصليبية فقد ذهب إلى الأرض المقدسة عام(1239م/637ه)، توفي في عام(1253م/651ه) . ينظر:

Pinoteau, Samt Louis so entourage et la symboli quechrétienne, p.148 ;

عوض، **معجم إعلام الحروب الصليبية في الشرق والغرب** ، ص 384 .

([20])Johnes ,Memoirs John lord de Joinville, p .27 ; Devizes Richard et al, **Chronicles Or The Crusades, George Bell And Sons**, p. 143.

([21])Simonnet, Essai Sur L'histoire Et La Genealogie Des Sires De Joinville (1008 – 1386)p.234.

([22]) ينظر: جوانفيل، مذكرات، فقرة(122) ص80-81.

([23]) **عيد الفصح :** ويسمى أيضا العيد الكبير هو العيد الرئيسي عند النصارى، وهو ذكرى قيامة المسيح من بين الأموات، ويقع بين 22 مارس و25 إبريل ويرتبط به عدد كبير من الأعياد الأخرى، ويسبق بالصيام الكبير الذي يدوم (40) يوماً، يزعمون أن المسيح (عيسى بن مريم عليه السلام) قام فيه بعد الصّلبوت بثلاثة أيام، وخلّص آدم من الجحيم، وأقام في الأرض أربعين يوما آخرها يوم الخميس، ثم صعد إلى السماء . ينظر: صالح الجعفري، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل** ج1، ص310 ؛ القلقشندي، صبح في صناعة الانشاء الاعشى،ج2، ص454.

([24]) ينظر: جوانفيل، مذكرات، فقرة(110) ص76.

([25])Johnes ,Memoirs John lord de Joinville,p.36.

([26]) **اليكس رينيل :** وهي الابنة الوحيدة والوريثة لوالتر لورد رينيل، كانت متزوجة من هنري ايرل لانكستر حفيد هنري الثالث ملك انجلترا، وبذلك اتصل نسب جان بعد هذا الزواج بإنجلترا وويلز. ينظر: العريني، مؤرخو الحروب الصلبية، ص159.

([27])Johnes ,Memoirs John lord de Joinville, p .36 ; Devizes, Chronicles Or The Crusades ,p .144.

([28])Delaborde, Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville, p.178.

([29]) لمزيد عن اعمال هذا السنشال . ينظر:

Simonnet, Essal Sur L'histoire Et La Genealogie Der Sires De Joinville (1000-1300),p.239-248.

([30])Smith, Joinville and Villehardouin Chronicles of the Crusades, p. XXXIII ; Monfrin , Joinville – Vie de saint Louis, p. VII.

([31])Simonnet, EssalSur L'histoire Et La Genealogie Der Sires De Joinville (1000-1300), p144.

([32]) Delaborde, Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville, p.70.

([33]) **سومير بانجو :** هي واحدة من الكونتيات التي كانت تحت سلطة ملك انجلترا فليب اغسطس وفيما بعد أصبحت تابعة للتاج الفرنسي، فقد حكمها في عام(622ه/ 1225م) جان الثالث ابن الملك لويس الثامن، وفي عام(644ه /1246م) صدر مرسوم ملكي بتحويل ملكيتها إلى احد اخوة الملك لويس التاسع الصغار. ينظر: جوانفيل، المذكرات (هامش المترجم) ص67.

([34]) **ألفونس دي بواتييه :** هو احد اخوة الملك لويس التاسع، شارك في الحملة الصليبية السابعة على مصر قتل في المنصورة عام 1248م . ينظر: جوانفيل، المذكرات ، هامش المترجم ص68.

([35]) جوانفيل، المذكرات، الفقرة(93) ص67- 68.

([36]) جوانفيل، المذكرات، الفقرة(114) ص78 .

([37]) جوانفيل، المذكرات، الفقرة(110) ص76.

([38]) جوانفيل، المذكرات، الفقرة(111) ص76-77.

([39]) جوانفيل، المذكرات، الفقرة(120-122- 123) ص80-81 .

([40]) **جزيرة قبرص**: هي جزيرة كبيرة في البحر، فيها مدن كثيرة، ومزارع وانهار واشجار وثمار، وبها معادن الزاج القبرصي الذي ليس في البلاد مثله شيء، وبها من المواشي ما يكفي بلاد الافرنج . ينظر: الحلبي، **خريدة العجائب** ج1، ص169.

([41]) ينظر: جوانفيل، المذكرات، الفقرة(124-130) ص81-83؛

Devizes , Chronicles Or The Crusades, p.344

([42])Delaborde, Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville, p.161 ; sepet, Saint Louis, p.62.

([43])Johnes ,Memoirs John lord de Joinville,p.35 ; Devizes , Chronicles Or The Crusades ,P.347.

([44])Michel , Histoire De Saint Loys, Roi De France, p. XLI ; Simonnet , Essai Sur L'histoire Et La Genealogie Des Sires De Joinville (1008 – 1386) p.187.

([45])Simonnet, Essai Sur L'histoire Et La Genealogie Des Sires De Joinville (1008 - 1386) p.187.

([46])Delaborde, Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville, p.162.

([47]) العريني، مؤرخو الحروب الصليبية، ص160

([48]) Devizes, Chronicles Or The Crusades, P.347 ;

جوانفيل، المذكرات، مقدمة المؤلف، ص8 ؛ عطا، **الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية**، ص24؛

Smith Caroline, **Crusading in the Age of Joinville**, ,p.47 .

([49])Smith Horatio et al, **The Romanic Review**, ,VoL XXXII ,p.233-234 ; Monfrin, Joinville – Vie de saint Louis ,p. LXVII.

([50]) لمعرفة هذه الدلائل والبراهين. ينظر:

Smith, The Romanic Review , p.233-236 ; Monfrin, Joinville – Vie de saint Louis ,p. LXVIII-LXIX.

([51]) جوانفيل، المذكرات، الفقرة(2) ص25-26.

([52])Monfrin , Joinville – Vie de saint Louis, p. XVII .

([53]) ينظر: جوانفيل، المذكرات، الفقرة(18) ص31 .

([54])العريني ، مورخو الحروب الصليبية، ص162؛ نسيم، العدوان الصليبي على بلاد الشام، ص15.

Smith, Joinville and Villehardouin Chronicles of the Crusades, p. XXXV –XXXVi.

([55]) **فلهارديون :** هو جفري اوف فيلهاردوين مارشال شمباني، ولد عام (545ه/ 1150م) شارك في أحداث الحملة الصليبية الثالثة واسر في حصار عكا، ثم شارك في الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية ويعتبر كاتب حولياتها الرئيسية، إضافة إلى انه احد قادتها البارزين، توفي في سنة (615ه/ 1218م) . عوض ، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص483-484.

([56]) لمزيد من المعلومات عن الكتاب . ينظر: فلهاردوان، **مذكرات فتح القسطنطينية**.

([57]) الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ص77.

([58]) محمد عبد الله، **مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام**، ط5، (القاهرة :1962م) ص152.

([59]) ستيفن ، **تاريخ الحروب الصليبية**، ج3، ص807 .

([60]) **التتار:** هو اسم اطلقه الصينيون على المغول الذين كانوا مجاورين لهم ، ويقصدون بهم القبائل التي تواجدت في اواسط اسيا لشمالية، عرفت بالقوة والبطش والعنف ضد اعدائها، وهم اكثر قبائل المنطقة ثروتا ورفاهية ،استطاع جنكيز خان المغولي القضاء على هذه القبيلة بعد حروب دامية، وعلى الرغم من ذلك اطلق اسمهم(خطأً) عليه وعلى اتباعه بعد توسع إمبراطوريتهم شرقا وغربا . ينظر: النسوي، **سيرة السلطان جلال الدين**، ص38؛

Polo(M.), **La Description du Monde**, p.383

([61]) يوسف ، العدوان الصليبي على بلاد الشام ، ص230؛ عاشور، **الحركة الصليبية صفحة مشرفة** ، ج2، ص319.

([62])عاشور، الحركة الصليبية،ج2، ص319.

([63]) **إنوسنت الرابع:** اسمه في الاصل سينبالد فش، ولد عام (586ه/1190م)، انتخب بابا لروما عام(641ه/ 1243م)، هو اول بابا يواجه توسعات المغول ، لذلك حاول التواصل معهم عن طريق السفارات من اجل دخولهم المسيحية وجعلهم حلفاء سياسيين وعسكريين لاوربا ، مات في عام(652ه/ 1254م) . عوض، ، **معجم إعلام الحروب الصليبية** ، ص 533

([64]) ارسل البابا انونست الرابع سفارته الاولى عام (646ه/1248م) برئاسة الراهب الفرانسيكاني بيان دي كاربيني ، والتي توجهت لعاصمة المغول قرقوم حيث وصلت بعد خمسة عشر شهر والتقت بكيوك قاأن الذي رحب بها كثيرا بسبب كثرة عدد النساطرة فيها، **وعندما قرأ كيوك رسالة البابا الذي دعاه فيها لاعتناق المسيحية ارسل جواباً على هذه الرسالة طالب فيها البابا ان يدخل هو وملوك اوربا في تبعيته دون قيد او شرط لتحقيق هذا التحالف** ، رجعت هذه السفارة سنة (647ه/1249م) ، ثم ارسل البابا سفارة اخرى برئاسة الراهب الدومينكاني اسكلين اللومباردي في نفس العام وعندما وصلت هذه السفارة الى تبريز في ايران استقبلهم القائد المغولي(بيجو) فعرضوا عليه الرسالة فوافق على فكرة التحالف مع الصليبين ضد المسلمين واقترح مشاركة الصليبين في اقتحام بغداد مقابل قيام المغول بمساعدة الصليبين في بلاد الشام ،

واوفد رسولين من قبله الى البابا ، لكن هذه الاتفاقات لم تكن تعدوا على اتفاقيات شفهية لم يتم تنفيذها . للمزيد ينظر: جوانـڤيل، المذكرات ، هامش ص 84-85 ؛ رانسيمان، تاريخ الحروب الصليبية ، ج3، ص446-447؛ عمران، **المغول والاوربيون والصليبيون وقضية فلسطين** ، ص 307-316.

([65]) ينظر: المذكرات ، الفقرة(133) ص84 و الفقرة (471) ص211.

([66]) كان ذلك في عام (646هـ/1248م). ينظر: جوانـڤيل، المذكرات، هامش ص84 .

([67]) **كيوك خان** : هو الابن الأول لاوكتاي خان المغول ، امه هي توراكينا خاتون ، تولى العرش عام(644هـ/1246م) وكان لوالدته دور كبير في اقناع الأمراء المغول توليته العرش بعد ان كان أوكتاي خان قد رشح للعرش حفيده شيرامون ، اتصف بالعظمة والكبرياء ، كان الجميع يخشى صولته وسطوته ، فلما تولى العرش أقر قوانين جده جنكيزخان ولم يدع سبيلا للتغيير والتبديل في أحكامها ، وصان قوانين والده وأحكامه ، لكنه كان على العكس من أبيه ميالاً للحروب والمغامرة وهو بذلك أقرب بالشبه من جده جنكيزخان، توفي بعد اصابته بالمرض عام(649هـ/ 1251 م) . ينظر: اقبال، **تاريخ ايران بعد الاسلام** 412-413 ؛ **الصياد ، المغول في التاريخ** ، ص194-198.

([68]) رانسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج3 ، ص447؛ يوسف، العدوان الصليبي على بلاد الشام، ص262؛ عاشور، الحركة الصليبية ،ج2، ص320.

([69]) **النساطرة:** نسبة الى شخص يدعى نسطور (Nestorius) الذى كان بطريقا للقسطنطينية بين عامي(٤٢٨ - ٤٣١م)، ويتلخص مذهبه في أن للمسيح طبيعتين : هما طبيعة الانسان وطبيعة الله ، وان الجزء الإلهي من المسيح لم يولد من العذراء ، وبذا تصبح العذراء أما للمسيح الانسان فحسب، وقد أدين نسطور هذا في مجمع أفس السكونى عام ٤٣١م برئاسة بطريق الاسكندرية كرلس الأول في عهد الامبراطور البيزنطى ثيود سيوس الثاني، حيث اعتبرت حركته هرطقة والحاد. ينظر: يوسف، العدوان الصليبي على مصر، ص69.

([70])**التاريخ الكبير**، ج50، ص1882- 1883؛ تاريخ الحروب الصليبية، ج3، ص447.

([71]) للمزيد عن رسالة المغول الى لويس التاسع . ينظر: متي باريس، التاريخ الكبير ، ج50 ، ص 1882-1883.

([72]) ينظر: المذكرات ،الفقرة(134) ص85 والفقرة(471) ص211.

([73]) المذكرات ، الفقرة(472) ص211.

([74]) **جزيرة قبرص:** هي جزيرة كبيرة في البحر، فيها مدن كثيرة، وقرى عامرة، ومزارع وانهار واشجار وثمار، وبها معادن الزاج القبرصي الذي ليس في البلاد مثله شيء، وبها من المواشي ما يكفي بلاد الافرنج . الحلبي، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، ج1، ص169.

([75]) جوانـڤيل ، المذكرات ،الفقرة(489) ص218.

([76]) **منكو خان:** هو ابن تولوي بن جنكيز خان ، وصل الى حكم الامبراطورية المغولية بترشيح من باتو اكبر اولاد جنكيز خان سناً وكان ذلك بعد وفاة كيوك خان ، نصب في بداية عام(649ه/1251م) ، جهز حملتين عسكريتين بعد استلامه السلطة بقيادة اخويه الاولى الى الصين والاخرى الى بلاد فارس، توفي في عام(657ه/1259م) . ينظر: الجويني، **تاريخ فاتح العالم (جهانگشاي)** ، ج2، ص149؛ البناكتي، **روضة اولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب** ص434.

([77]) بعد وفاة الخان المغولي كيوك ، اصبحت زوجته غول غايمش وصية على منصب الخان الاعظم ، لحين اختيار خان جديد من قبل القوريلتاي ، وقد عارضت هذه السيدة تنصيب منكو خان لهذا المنصب، فقد طمحت ان يكون هذا المنصب من نصيب احد ابناها ، وعندما قرر القوريلتاي تعين منكو خان خاناً اعظم للمغول ، قادت غول غايمش مع بعض امراء المغول مؤامرة للإطاحة به ، لكنها فشلت والقى القبض عليهم وتم اعدامهم ، في حين هرب امراء اخرون . للمزيد ينظر: ابن العبري، **تاريخ الزمان**، ص295-296 ؛ رانسيمان، تاريخ الحروب الصليبية،ج3، ص405-406.

([78]) جوانـڤيل، المذكرات، الفقرة(490-491) ص218-219.

([79])المذكرات، الفقرة(490) ص219.

([80]) تاريخ الحروب الصليبية،ج3، ص448.

([81]) للمزيد عن هذه السفارة . ينظر: رانسيمان، تاريخ الحروب الصليبية،ج3، ص282-511 ؛ اقبال، **تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية**، ص180 .

المصادر العربية والمعربة :

- البناكتي، ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد(ت:730ه) روضة اولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب المعروف بتاريخ البناكتي، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة،2007م) .
- جان دي جوانـڤيل، مذكرات جوانـڤيل القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة وتعليق : حسن حبشي، ط1(مصر: دار المعارف، 1968م).
- الجعفري، صالح أبو البقاء صالح بن الحسين الهاشمي(668ه/1270م) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، تحقيق : محمود عبد الرحمن قدح،ط1(الرياض: مكتبة العبيكان، 1419هـ/1998م).
- الجويني، علاء الدين عطاء الله ابن بهاء الدين (ت:683هـ) تاريخ فاتح العالم (جهانگشاي) ، تحقيق : محمد التونجي ، ط1(سوريا : دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)
- الحلبي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت: 852هـ) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود(القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، 2008م).
- ابن العبري، ابي الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطى (ت 685هـ)، تاريخ الزمان، ترجمة: اسحق ارملة (بيروت: دار المشرق، 1286هـ/ 1986م)
- فلهاردوان، مذكرات فتح القسطنطينية، ترجمة وتعليق: جسن حبشي، ط1 (السعودية: مطابع الملك عبد العزيز ،1403هـ) .
- متي باريسي ، التاريخ الكبير، تأليف تحقيق وترجمة: سهيل زكار- الموسوعة الشامية (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر،2001م).
- النسوي، محمد بن احمد المنشي، سيرة السلطان جلال الدين، تحقيق: حافظ احمد حمدي(بيروت: دار الفكر العربي،1272ه/1953م) .

المراجع العربية والمعربة:

- اقبال، عباس: تاريخ ايران بعد الاسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 820/502 م – 1343ه/1925م) ترجمة وتعليق: محمد علا الدين منصور(القاهرة: دار الثقافة والنشر،1989)
- اقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، (ابو ظبي: المجمع الثقافي،2000م) .
- رانسمان ستيفن ، تاريخ الحروب الصلبية، ترجمة :الباز العريني(بيروت : دار الثقافة، 1997م
- زيتون، عادل، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط1 (دار دمشق للطباعة والنشر،1980)
- الشيخ، محمد محمد مرسي، عصر الحروب الصليبية في الشرق، (الإسكندرية: 2004م)
- الصياد فواد عبد المعطي، المغول في التاريخ (بيروت ، دار النهضة العربية ، 1980م)

- عاشور، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد الاسلامي في العصور الوسطى ، ط9(مصر: مكتبة الانجلو المصرية ،2010م)
- عزيز سوريال عطية ، الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة : فيليب صابر سيف، ط2(القاهرة : دار الثقافة).
- العريني السيد الباز، مؤرخو الحروب الصليبية، (دار النهضة العربية، 1962م) .
- العريني، المغول، (القاهرة: دار النهضة العربية ،1401ه/1991م).
- عمران، المغول والاوربيون والصليبيون وقضية فلسطين (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003م).
- عطا زبيدة محمد ، الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية، ط1(القاهرة : مطبعة الامين ،1994م).
- عنان محمد عبد الله، مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام، ط5، (القاهرة :1962م) .
- عوض محمد مؤنس، معجم إعلام الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان13,12) ط1، (القاهرة: مكتبة الآداب ،2015م) .
- عوض ، معجم إعلام الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان13,12) ط1، (القاهرة: مكتبة الآداب ،2015م) .
- غنيم اسمت ، الدولة الايوبية والصليبيون (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1990م).
- يوسف جوزيف نسيم، العدوان الصليبي على بلاد الشام وهزيمة لويس التاسع في الارض المقدسة، ط3(الإسكندرية: دار الكتب الجامعية ، 1971م)

المصادر والمراجع الاجنبية:

- Johnes Thomas, Memoirs John lord de Joinville, Bafob, Paris, 1807.
-Huxley Th et al, Encyclopedia Britannica, Eleventh Edition p.491, New York, 1911.
- H. Francois, Jean De Joinville Et Les Seigneurs De Joinville, Librairie Picard Et FilsRur Bonaparte, Paris, 1894.
- Michel Francisque, Histoire De Saint Loys, Roi De France, De L'imprimerie De Bibliothequr, Paris ,1830.
- Cledat (L), Extraits De La Chronique de Joinville, Garnier Freres, Libraires – Editeurs, Paris, 1887 .
Sepet Marius, Saint Louis, M. H. Gill & Son, London, 1899. -
- Simonnet (J.), Essai Sur L'histoire Et La Genealogie Des Sires De Joinville (1008 - 1386), Imprimerie Dangien , France, 1875.
- Eracles, Estoire Eracles Empereun et la conquest de la Terre d'autremer, in E.H.C. Hocc, VII, 1859.
- Devizes Richard et al, Chronicles Or The Crusades, George Bell And Sons, London, 1888.
- Smith Caroline, Crusading in the Age of Joinville, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, 2006 .
- Smith Horatio et al, The Romanic Review, Columbia University Press, New York ,1941,
Duby (G.),Histoire du monde, Hachette, Paris, 1882, -
- Berger Élie ,Histoire De Blanche De Castille Reine De France ,Thorin &Fils ,Éditeurs, Paris, 1895 .
Polo(M.), La Description du Monde, traduction: Hambis, édit Tiffin-Lefort ,1955. -

- ويكيبيديا، سيمون دي الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنيت)https://fr.wikipedia.org/wiki/Simon_de_Jo جوانفيل، تم الاقتباس من الموقع بتاريخ 5 شباط 2023.